المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
العدد 7 لسنة 2022- تشرين2
No. 7 – November 2022
ISSN 2710-0952 (Print) ISSN 2790-1254 (Electronic)

# محبة المؤمنين وتيسير الذكر المبين على لسان النبي(عليه الصلاة والسلام) ـ دراسة تحليلية

الأستاذ الدكتور مهند محمد صالح الحمداني
زياد طه ابراهيم علي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية / قسم العقيدة والفكر الإسلامي

**ملخص**

يهدف هذا البحث إلى دراسة آيات من القرآن الكريم من سورة مريم (الايات:96-97) دراسة تحليلية.**ومقصودها بيان اتصافه سبحانه بشمول الرحمة بإفاضة النعم على جميع خلقه، المستلزم للدلالة على اتصافه لجميع صفات الكمال، المستلزم لشمول القدرة على إبداع المستغرب، المستلزم لتمام القدرة الموجب للقدرة على البعث والتنزه عن الولد لأنه لا يكون إلا لمحتاج، ولا يكون إلا مثل الوالد، ولا سَمِي له سبحانه فضلا عن مَثيل ، وعلى هذا دلت تسميتها بمريم، لأن قصتها أدل ما فيها على تمام القدرة وشمول العلم، لأن أغرب ما في المخلوقات وأجمعه خلقاً الآدمي، وأعجب أقسام توليده الأربعة ـ بعد كونه آدمياً ـ ما كان من أنثى بِلا توسط ذكر، لأن أضعف الأقسام ، وأغرب ذلك أن يتولد منها على ضعفها أقوى النوع وهو الذكر، ولا سيما إن أوتي قوة الكلام والعلم والكتاب في حال الطفولية، وأن يخبر بسلامته الكاملة فيكون الأمر كذلك ، لم يقدر أحد ـ مع كثرة الأعداء ـ على أن يمسه بشيء من أذى ، هذا إذا جمعته من إخراج الرطب في غير حينه من يابس الحطب، ومن إنباع الماء في غير موضعه، وعلى مثل ذلك أيضا دلت تسميتها بما في أولها من الحروف).[1] اذن الأهداف الأساسية لسورة مريم:( تنزيه الله عن الولد والشريك، وإثبات وحدانية الله، والإلمام بقضية البعث القائمة على التوحيد).[2]**

**كلمات مفتاحية :** محبة المؤمنين ، الذكر المبين ، النبي

# Loving the believers and facilitating the remembrance made clear on the tongue of the Prophet (peace be upon him)-An analytical study

Prof. Dr.Muhannad Mohammed Salih Al-Hamdani
Researcher Ziad Taha Ibrahim Ali

**Summary**

This research aims to study verses from the Noble Qur'an from Surat Maryam Verse (96-97) an analytical study

Its purpose is to show His attributes, Glory be to Him, to encompass mercy by pouring blessings upon all of His creation, which is required to indicate His attributes of perfection, which is required for the inclusion of the ability to create the strange, which is required for the completeness of the ability that necessitates the ability to resurrect and disassociate itself from the child because it is only for the needy, and it is only like the father, and not He was named to Him, Glory be to Him, as well as something similar, and this indicates that she was called Maryam, because her story is evidence of the complete power and

---

([1]) ينظرنظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبو الحسن، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت:885 هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت – 1415هـ - 1995 م: 4 /514 – 519 .

([2]) الموسوعة القرآنية، خصائص السور،جعفر شرف الدين،تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي،دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت،ط/1420،1هـ :179/5.

comprehensiveness of knowledge, because the strangest and most comprehensive of creatures in creation.

The human being, and the most amazing of the four sections of his generation - after being a human - was that he was not from a female without the mediation of a male, because the weakest of the sections, and the strangest thing that he is born from her on her weakness is the strongest of the species, which is the male, especially if he is given the power of speech, knowledge and the book in the state of childhood, and that he is informed of his safety The whole thing will be like that, no one was able - with the number of enemies - to touch him with any harm. Letters). So the main objectives of Surat Maryam: (God's transcendence over the child and partner, and the proof of God's oneness, and knowledge of the cause of resurrection based on monotheism) .

**Keywords**: Loving the believers, the clear remembrance, the Prophet

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين وعلى آله الطيبين الطاهرين .

اما بعد:

فقد درست في هذا البحث آيتان من كتاب الله العزيز في قوله تعالى في سورة مريم(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (96) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (97) ) دراسة تحليلية حيث تناولت فيها اولاً مكان وسبب النزول ومناسبة الاية لما قبلها والأوجه الاعرابيه والقرآءات القرآنية وكذلك الابحار في اللطائف البلاغية والوقوف على الصور النفيسة لبيان الاعجاز البلاغي فيها ، والمعنى العام واهم مايستفاد من النص مع التركيز على التحليل والاستنباط وعرض أقوالهم وفق البحث العلمي من خلال اتباع خطوات التحليل العلمي ،ثم خاتمة باهم النتائج، والمصادر والمراجع مع ملخص للنتائج باللغة الانكليزية. وتم اتباع الخطوات التالية:

**اولاً : مكان وسبب النزول**

الايات تبع لسورة مريم[3] وهي مكية[4] نزلت بعد الهجرة الأولى إلى الحبشة وقبل الإسراء. وكانت الهجرة إلى الحبشة في السنة السابعة من البعثة، وكان الإسراء في السنة الحادية عشرة للبعثة، قبل الهجرة إلى المدينة بسنة وشهرين.أي أن سورة مريم نزلت بعد السنة السابعة من البعثة، وقبل السنة الحادية عشرة.[5]

1-عن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر إلى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة: منهم شيبة وعتبة ابني ربيعة وأمية بن خلف، فأنزل الله: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)) قال:محبة في قلوب المؤمنين). [6] (ولما هاجر(عبد الرحمن بن عوف) من مكة استوحش بالمدينة فشكا ذلك إلى رسول الله ( ﷺ ) ) فنزلت. وذكر النقاش أنها نزلت في عليّ بن أبي طالب(رضي الله عنه).

---

([3]) الأهداف الأساسية لسورة مريم:( تنزيه الله عن الولد والشريك، وإثبات وحدانية الله، والإلمام بقضية البعث القائمة على التوحيد ).ينظرالموسوعة القرآنية، خصائص السور،جعفر شرف الدين،تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي،دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت،ط/1420،1هـ :179/5.

([4]) قال ابن عاشور:مكّيّةٌ عند الجمهور،بإجماعهم من غير خلاف علمناه،وقالَ ابنِ عَطِيَّةَ:هذه السورة مكية بإجماع ينظرالتحريروالتنوير،لابن عاشور:57/16،وينظرزادالمسير:204/5،وينظرالمحرر الوجيز:16/5.

([5]) الموسوعة القرآنية، خصائص السور،جعفر شرف الدين:179/5.

([6]) ينظر لباب النقول في أسباب النزول،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي:172.

وقال محمد بن الحنيفة : (لا تجد مؤمناً إلاّ وهو يحب علياً وأهل بيته)،[7] أخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ لعلي كرم الله وجهه: (اللهم اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي في صدر المؤمنين ودا، فأنزل الله سبحانه هذه الآية).[8]

2- ذكر الالوسي في روح المعاني(أن الآية نزلت في المهاجرين إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب( رضي الله عنه) وعد سبحانه أن يجعل لهم محبة في قلب النجاشي).[9]

**ثانياً : المناسبة**

(بعد أن رد الله تعالى على أصناف الكفار، وأبان أحوالهم في الدنيا والآخرة)،[10] (عُقّب ذلك بذكر محاسن أحوالِ المؤمنين(سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرحمن وُدّاً) أي سيُحدث لهم في القلوب مودّةً من غير تعرضٍ منهم لأسبابها سوى ما لهُم من الإيمانِ والعملِ الصالحِ والتعرضُ لعنوان الرحمانيةِ لِما أن الموعودَ من آثارها).[11](مودة في القلوب لإيمانهم وعملهم الصالح، والمشهور أن ذلك الجعل في الدنيا. فقد أخرج البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ- قَالَ- ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السلام فَيَقُولُ إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ- قَالَ- فَيُبْغِضُونَهُ ثُمَّ توضع له البغضاء في الأرض).. [12] فذلك قول الله تعالى: ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا )، والسين لأن السورة مكية وكانوا ممقوتين حينئذ بين الكفرة فوعدهم سبحانه ذلك، ثم نجزه حين كثر الإسلام وقوى بعد الهجرة).[13](ثم استأنف تعالى بيان تيسير القرآن بلسان النبي ﷺ، لما تضمنه في هذه السورة من دلائل التوحيد والنبوة والحشر والنشر، وليبشر به وينذر").[14](ثم ختم السورة بموعظة بليغة وإنذار بإهلاك المشركين كما أهلك من قبلهم من الأمم، فإنهم إذا علموا

---

([7]) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) ،تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة: 1420 هـ :209/6.

([8]) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق ، ط/2، 1418هـ:170/16.

([9]) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1415 هـ:457/8 .

([10]) التفسير المنير، للزحيلي: 170/16 .

([11]) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت :283/5-284. وينظر التحرير والتنوير ، لابن عاشور : 174/16، وينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي:559/4.

([12]) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)ط/1، 1422هـ،رقم(7485 ):4/9، و صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي – بيروت،رقم(2637):2030/4. وينظر الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671 هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، 1423 هـ/ 2003 م:11/ .161

([13]) روح المعاني : 457/8، وينظرنظم الدرر:560/4

([14]) التفسير المنير: 170/16، وينظر ينظر نظم الدرر :560/4.

أنه لا بد من زوال الدنيا، والموت، خافوا ذلك، وخافوا أيضا سوء العاقبة في الآخرة، فكانوا إلى الحذر من المعاصي أقرب).[15]

**ثالثاً : تحليل الالفاظ**

**" الْمُتَّقِينَ ":**((وقى) الواو والقاف والياء: كلمة واحدة تدل على دفع شيء عن شيء بغيره. ووقيته أقيه وقيا. والوقاية: ما يقي الشيء. واتق الله: توقه، أي اجعل بينك وبينه كالوقاية. قال النبي ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» ، وكأنه أراد: اجعلوها وقاية بينكم وبينها)،[16](وتوقى واتقى بمعنى ومنه الحديث تبقه وتوقه أي استبق نفسك ولا تعرضها للتلف وتحرز من الآفات واتقها وقول مهلهل ضربت صدرها إلي وقالت يا عديا لقد وقتك الأواقي)،[17] والوقاية ما يقي الشيء، والمتقي هو الذي يؤدي الفرائض ويتجنب المحارم،[18] (وقى على أربعة أوجه : الخشية، العبادة، ترك العصيان، التوحيد).[19](وكل هذه الوجوه متقاربة، يجوز قيام بعضها مقام بعض) [20]

**" وَتُنْذِرَ ":**((نذر) النون والذال والراء كلمة تدل على تخويف أو تخوف. منه الإنذار: الإبلاغ ؛ ولا يكاد يكون إلا في التخويف. وتناذروا: خوف بعضهم بعضا. ومنه النذر، وهو أنه يخاف إذا أخلف. قال ثعلب: نذرت بهم فاستعددت لهم وحذرت منهم. والنذير: المنذر، والجمع النذر. والنذر أيضا: ما يجب، كأنه نذر، أي أوجب. ونذر الموضحة في الحديث منه)،[21] قال الراغب:والإنذار إخبار فيه تخويف كما أن التبشير إخبار فيه سرور، قال تعالى:( فأنذرتكم نارا تلظى)). [22] (وذكر أهل الوجوه أنَّ النذر أو الإنذار جاء في القرآن الكريم على خمسة أوجه :التحذير، الخبر ،الرسل ،الشيب، النّذْر بعينه).[23] والوجه الذي يتلائم مع الاية الاول أَنْذِرْ بمعنى حذِّرْ. وكذلك الثاني النذير الخبر،و (حذَّر) و (أخبر) لفظان مرادفان للإنذار،

**رابعاً : الاوجه الاعرابية**

**" فَإِنَّمَا ":**الفاء الفصيحة لأنها عطفت على مقدر كأنه قيل بلغ هذا المنزل عليك وبشر به وأنذر فإنما يسرناه وإنما كافة ومكفوفة وقد أفادت التعليل لهذا المقدر ويَسَّرْنَاهُ فعل ماض وفاعل ومفعول به

---

([15]) التفسير المنير، للزحيلي: 16/

([16]) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399هـ - 1979م لسان العرب ، لابن منظور:131/6.

([17]) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711 هـ) ،تحقيق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دارالمعارف، البلد: القاهرة:4901/6.

([18]) ينظر كتاب العين ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:170هـ)تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال:1064، ومقاييس اللغة : 963، وينظر الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ): 102، وينظرلسان العرب 15/ 265 - 267.

([19]) إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، للدامغاني : 494 .

([20]) ينظر الوجوه والنظائر ، للعسكري: 102.

([21]) مقاييس اللغة ، لابن فارس :414/5 .

([22])المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:502 هـ) ،تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، لبنان: 487.

([23]) إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، للدامغاني : 451-452 .

[24](والضمير في ( يَسَّرْنَاهُ ) عائد على القرآن)، [25]وبلسانك متعلقان بمحذوف حال أي جاريا،لتبشر اللام للتعليل وتبشر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وبه متعلقان بتبشر والمتقين مفعول به وتنذر معطوف وبه متعلقان بتنذر وقوما مفعول به ولدا صفة[26]
والضمير في ( يَسَّرْنَاهُ ) عائد على القرآن ، أي أنزلناه عليك ميسراً سهلاً ( بِلِسَانِكَ ) أي بلغتك وهو اللسان العربي المبين . ( لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ ) أي تخبرهم بما يسرهم وبما يكون لهم من الثواب على تقواهم [27].

**الصرف:**

(ودّا)، مصدر سماعيّ لفعل ودّ باب فرح، وزنه فعل بضمّ فسكون.. وللفعل مصادر أخرى هي: ود بفتح الواو وكسرها، ووداد بفتح الواو وكسرها وضمّها، ووِدادة بفتح الواو، ومودّة بفتح الميم، ومودِدة بكسر الدال الأولى وفتح الثانية وفتح الميم، ومودودة. [28]

**خامساً : القراءات القرانية**

**"سَيَجْعَلُ لَهُمُ"**: قراءة الإظهار والإدغام عن أبي عمرو ويعقوب. [29]

**" وُدًّا ":** قرأ الجمهور مِنَ السَّبْعَةِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الضَّمِّ (ودّا) بضم الواو.[30] وقرأ أبو الحارث الحنفي بفتحها (وَداً). وقرأ جناح بن حبيش (وِداً) بكسر الواو. [31]

**" يسرناه":** صلة الهاء لابن كثير. [32].

قرأ حمزة: " إنا نبشرك" ، و" لِتُبَشِّرَ بِهِ ": بفتح الأول، وإسكان الباء، وضم الشين مخففًا. والباقون: بضم الأول، وفتح الباء، وكسر الشين مشددًا).[33]

---

([24])إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت:1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، ( دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط/4،1415 هـ:157/6 ،وينظر إعراب القرآن الكريم ، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ، دار المنير ودار الفارابي – دمشق ، الطبعة: الأولى، 1425 هـ :253/2.

([25]) إعراب القرآن وبيانه،للدرويش : 6 / 157

([26])إعراب القرآن وبيانه،للدرويش : 6 / 157 ،إعراب القرآن الكريم،للدعاس:253/2، وينظر الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت:1376هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت ،ط/4، 1418 هـ: 343/16.

([27]) ينظر البحر المحيط :6/ 209.

([28]) الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي : 342/16.

([29]) معجم القراءات، د.عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت،1421ه-2001م: 400/5.

([30]) ينظرفتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ،ط/1- 1414 هـ :/417،وينظر الكشاف ،للزمخشري:47/3.

([31]) ينظرمعجم القراءات: 401/5.

([32]) فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم محمد سالم (ت:430هـ) ، دار البيان العربى – القاهرة ،ط/1424،1هـ - 2003 م:402/3 .

([33]) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:444هـ):357.وينظر تحبير التيسير، محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري (ت:833هـ):453.وينظر النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري(ت:833هـ): 319/2 ،وينظر تقريب النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري (ت: 833هـ):594.

- وقراءة الباقين (لِتُبَشِّرَ) بالتشديد مضارع (بشر) المضعف، وهو لغة أهل الحجاز. وفيه ترقيق الراء للأزرق وورش. [34]

**سادساً: القضايا البلاغية**

1 - الطباق بين (مِتُّ. . حَيّاً) وبين (تُبَشِّرَ. . وَتُنْذِرَ).[35]

2 - السجع الرصين مثل (عَبْداً، عَدّاً، فَرْداً، وُدّاً) وهو من المحسنات البديعية.[36]

3- الفاء للتفريع في قوله(فَإِنَّما يَسَّرْناهُ) على وعيد الكافرين بقوله:(لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا)،[37] ووعد المؤمنين بقوله:(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)، [38]والمفرع هو مضمون لتبشر به ..إلخ وتنذر به.. إلخ، أي ذلك أثر الإعراض عما جئت به من النذارة، وأثر الإقبال على ما جئت به من البشارة مما يسرناه بلسانك فإنا ما أنزلناه عليك إلا لذلك.وضمير الغائب عائد إلى القرآن بدلالة السياق مثل: (حتى توارت بالحجاب)[39]. وبذلك علم أن التيسير تسهيل قراءة القرآن. وهذا إدماج للثناء على القرآن بأنه ميسر للقراءة، كقوله تعالى: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) [40] ، [41]

4- "بِلِسانِكَ ":أي بلغتك وهو في ذلك مجاز مشهور والباء بمعنى على أو على أصله وهو الإلصاق لتضمين (يسرنا) معنى أنزلنا أي يسرناه منزلين له بلغتك، والفاء لتعليل أمر ينساق إليه النظم الكريم كأنه قيل: بعد إيحاء هذه السورة الكريمة بلغ هذا المنزل وأبشر به وأنذر فإنما يسرناه بلسانك العربي المبين لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ المتصفين بالتقوى لامتثال ما فيه من الأمر والنهي أو الصائرين إليها على أنه من مجاز الأول[42]

**سابعا : المعنى العام**

( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (96)) أي إن الذين صدقوا بالله ورسله، وعملوا صالح الأعمال من المفروضات والتطوعات، وأحلوا الحلال وحرموا الحرام، وفعلوا ما يرضي الله، سيغرس الله محبتهم في قلوب عباده الصالحين محبة ومودة.[43] والصالحات:هي الأعمال التي ترضي الله عز وجل،لمتابعتها الشريعة المحمدية،[44] ذهب أكثر المفسرين إلى أن هذا هو القبول الذي يضعه الله لمن يحب من عباده. **(45)** وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ( إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى الْمُؤْمِنَ الْأُلْفَةَ وَالْمَلَاحَةَ وَالْمَحَبَّةَ فِي صُدُورِ الصَّالِحِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ- ثُمَّ تَلَا-(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ

---

([34]) معجم القراءات،د.عبد اللطيف الخطيب (م):401/5 ،وينظر فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات،:402/3 .

([35]) صفوة التفاسير،للصابوني:2/ 198.

([36]) المصدر نفسه:2/ 198.

([37]) سورة مريم،الاية: 94، 95.
([38]) سورة مريم،الاية: 96.
([39]) سورة ص،الاية:32.
([40]) سورة القمر،الاية :32.
([41]) ينظر التحرير والتنوير،لابن عاشور:176/16.
([42]) روح المعاني ، للالوسي : 459/8.
([43]) التفسير المنير، للزحيلي: 16/ 171

([44]) التفسير المنير، للزحيلي: 16/ 171

([45]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) ،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - 1422 هـ: 34/4.

الرَّحْمنُ وُدًّا))،[46](فاتفق الحديث مع الآية في إنزال المحبة في الأرض للعباد الصالحين، وأن هذه المحبة والمودة في القلوب تكون بإحداث الله دون تعرض للأسباب المؤدية إلى إيجاد المودات من قرابة أو صداقة أو اصطناع معروف أو غير ذلك).[47] وذكر الامام الطبرسي في تفسير مجمع البيان عند قوله (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) امور مهمة:

(أحدها) أنها خاصة في علي بن أبي طالب (عليه السلام) فما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لعلي (عليه السلام) عن ابن عباس وفي تفسير أبي حمزة الثمالي حدثني أبو جعفر الباقر (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لعلي (عليه السلام) قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما علي (عليه السلام) فنزلت هذه الآية.[48]

(والثاني) أنها عامة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة والألفة في قلوب الصالحين .

(والثالث) أن معناه يجعل الله لهم محبة في قلوب أعدائهم ومخالفيهم ليدخلوا في دينهم ويعتزوا بهم.

(الرابع) يجعل بعضهم يحب بعضا فيكون كل واحد منهم عضدا لأخيه المؤمن ويكونون يدا واحدة على من خالفهم.

(والخامس) أن معناه سيجعل لهم ودا في الآخرة فيحب بعضهم بعضا كمحبة الوالد لولده وفي ذلك أعظم السرور وأتم النعمة).[49]

أما قوله تعالى:( فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (97)) (ثم استأنف تعالى بيان تيسير القرآن بلسان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، لما تضمنه في هذه السورة من دلائل التوحيد والنبوة والحشر والنشر، وليبشر به وينذر).[50] (ولما كان إنزال هذا القول الثقيل ثم تيسيره حفظا وعملا سببا لما جعل لأهل الطاعة في الدنيا من الود بما لهم من التحلي والتزين بالصالحات ، والتخلي والتصون من السيئات ، الدال على ما لهم عند مولاهم من عظيم العز والقرب ، وكان التقدير: والذين كفروا ليكسبنهم الجبار بغضا وذلا ، فأخبر كلا من الفريقين بما له بشارة ونذارة ، قال مسببا عن إفصاح ذلك وإفهامه)[51]

" فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ ": أي هذا القرآن ، الذي عجز عن معارضته الإنس والجان ، والكتاب القيم والوحي الذي لا مبدل له بسبب إنزالنا إياه.

" بِلِسَانِكَ": هذا العربي المبين ، العذب الرصين

" لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ": وهم الذين يجعلون بينهم وبين ما يسخط الله وقاية ، فلا يبطلون حقا ولا يحقون باطلا ، ومتى حصلت لهم هفوة بادروا الرجوع عنها بالمتاب ، بما لهم عندنا من العز الذي هو ثمرة العز المدلول عليه بما لهم منه في الدنيا ، لا لتحزنهم بأن ينزل فيه ما يوهم تسويتهم بأهل المعصية في كلتا الدارين .

---

([46]) الجامع لاحكام القران،للقرطبي:11/ 161

([47]) التفسير المنير،للزحيلي: 171/16

([48]) مجمع البيان،للطبرسي ، امين الاسلام أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي،عدد الأجزاء: 10اجزاء،مصدر الكتاب: المجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام): 405/6.
.http://www.ahl-ul-bayt.org/Final_lib/index_arabic.htm

([49]) تفسير مجمع البيان : 405/6.

([50]) التفسير المنير : 171/16،وينظر 26-أنوارالتنزيل وأسرارالتأويل،ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(المتوفى: 685هـ)،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،دار إحياء التراث العربي– بيروت،ط/1، 1418هـ :4/ 21.

([51]) ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،للبقاعي:218/21 – 219،وينظر مفاتيح الغيب ، للفخر الرازي :218/21 – 219.

" وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا": أشد في الخصومة ، يريدون العز بذلك ، لما لهم عندنا من الذل والهوان الناشئ عن المقت المسبب عن مساوئ الأعمال.[52]

**ثامناً : مايستفاد من النص**

1- في الاية (سيجعل لهم الرحمن ودا) وجوه للمحبة :

الاول: حبا في الآخرة يحب بعضهم بعضا كمحبة الوالد للولد،

الثاني: حبا في الدنيا مع الأبرار، وقال ابن عباس ومجاهد: " (ودا) في الدنيا ". وهيبة عند الفجار. يحبهم الله ويحبهم الناس، قال الربيع بن أنس: إذا أحب الله عبدا ألقى له المحبة في قلوب أهل السماء، ثم ألقاها في قلوب أهل الأرض.

الثالث: أن يجعل لهم ثناء حسنا. فما يستقر لعبد ثناء في الدنيا حتى يستقر من أهل السماء.

2-تيسير القرآن لك بإنزاله على لغتك، وفصلناه وسهلناه، **لتبشر به المتصفين بالتقوى، المستجيبين لله عزوجل.**

**الخاتمة**

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات وبه عزوجل تسهل الصعوبات والصلاة والسلام على سيد الكائنات سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

النتائج التي توصلت اليها :

1- محبةُ اللهِ تعالى وتكريمه لأوليائه ، ونشر حبهم وودهم بين العباد .

2-الحكمة من نزول هذا القرآن وتيسيره : البشارة والنذارة وما يتعلق بهما من بيانٍ ، ونزل القرآن الكريم بلسان العرب ولغتهم، ليسهل عليهم فهمه.

3 - عذب الله كثيرا من الأمم والجماعات عذاب الاستئصال لكفرهم بالله، وتكذيبهم رسله الكرام، وأكرم الله الأمم بالنبي محمد ﷺ، فرفع عنهم عذاب الإبادة والاستئصال.

4- تنحصر مهمة النبي ﷺ في التبشير والإنذار، وفي الآية حث له عليهما، أي تبشير من أطاعه بالجنة، وإنذار من عصاه بالنار.

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

1- إتحاف فضلاء البشر، أحمد بن محمد بن البناء الدمياطي (ت: 1117هـ).
2- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:982هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت :283/5-284.
3- إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، الحسين بن محمد الدامغاني ،تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط3/،1980.
4- إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت:1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، ( دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط4،1415/ هـ.

[52] ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،للبقاعي:218/21 – 219،وينظر مفاتيح الغيب ، للفخر الرازي :218/21 – 219.

5- إعراب القرآن الكريم ، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ، دار المنير ودار الفارابي – دمشق ، ط/1، 1425 هـ .
6- إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1421 هـ.
7-أنوارالتنزيل وأسرارالتأويل،ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(المتوفى: 685هـ)،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،دار إحياء التراث العربي– بيروت،ط/1، 1418هـ
8- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت:745هـ) ،تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة: 1420 هـ .
9-التحريروالتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:1393هـ) الدار التونسية للنشر – تونس ، 1984 هـ.
10- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق ، ط/2 ، 1418 هـ.
11- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م.
12- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت:1376هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت ،ط/4، 1418 هـ .
13- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1415 ه.
14- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)تحقيق: عبد الرزاق المهدي،دار الكتاب العربي – بيروت ،ط/1، 1422 هـ.
15- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)ط/1، 1422هـ.
16-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي – بيروت.
17- صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م .
18-فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ،ط/1- 1414 هـ.
19- كتاب العين ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:170هـ)تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال.
20- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (467 - 538 هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت ، سنة الطبع: 1407 هـ .
21- لباب النقول في أسباب النزول،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
22- مجمع البيان - الطبرسي ، امين الاسلام أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي،عدد الأجزاء: 10 اجزاء،مصدر الكتاب: المجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام):
http://www.ahl-ul-bayt.org/Final_lib/index_arabic.htm
23- مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط/3، 1420 هـ

24- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399هـ - 1979م لسان العرب ، لابن منظور.
25- معجم القراءات،د.عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت،1421ه-2001م.
26- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) ،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.
27- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502 هـ) ،تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، لبنان.
28- الموسوعة القرآنية، خصائص السور،جعفر شرف الدين،تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي،دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت،ط/1420،1هـ .
29-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، دار النشر، دار الكتب العلمية - بيروت ،1415هـ - 1995م، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي
30- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري(ت:833هـ): 319/2 ،وينظر تقريب النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري (ت: 833هـ).
31-الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ) حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ط/1، 1428 هـ - 2007 م.

## Conclusion

Praise be to God, by whose grace good deeds are accomplished and by whom the Almighty facilitates difficulties, and prayers and peace be upon the master of beings, our master and beloved Muhammad, and upon his good and pure family.

Findings:

1-God's love and honor for his guardians, and the spreading of their love and affection among the servants.

2- The wisdom behind the revelation of this Qur'an and its facilitation: the good tidings and the warning and the related clarification, and the Holy Qur'an was revealed in the tongue and language of the Arabs, to make it easier for them to understand.

3- God tormented many nations and groups the torment of eradication for their disbelief in God and their denial of His honorable messengers, and God honored nations with the Prophet Muhammad, peace and blessings of God be upon him and his family, so He lifted the torment of extermination and eradication from them.

4- In the last two verses, a promise was made to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him and his family, with victory and victory over the Arab polytheists from his people, and a threat to those infidels and their likes with punishment, torment, humiliation and humiliation.